

سي إن إن: تاريخ إسرائيل يشير إلى أن الساعة تدق لنهاية نتنياهو بعد فشله في هجوم حماس



سلط تقرير لشبكة سي إن إن الضوء على اقتراب نهاية رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد فشله في صد هجوم حماس.

وتقول الشبكة الأمريكية إن بنيامين نتنياهو جمع خلال أكثر من ثلاثة عقود في السياسة عدداً من الألقاب تعادل عدد المرات التي فاز فيها في الانتخابات.

ومن هذه الألقاب «الساحر» لقدرته الخارقة على انتزاع النصر من فكي خصومه، و«الملك بيبي» لبقائه على قمة السياسة الإسرائيلية لفترة أطول من أي شخص آخر. وبشكل عام، ولكن ليس بالضرورة مدفوعة بالمودة اللقب القديم «بيبي». لكن هناك لقب آخر تمتع به نتنياهو، وهو لقب يبدو الآن في حالة يرثى لها: «سيد أمن».

وأوضحت الشبكة أنه لا يزال من غير لا يزال من غير الواضح كيف تمكن أكثر من 1000 من مقاتلي حماس من الاستيلاء على إسرائيل يمثل هذه المفاجأة المميته المدمرة، إذ قتلوا - كما كتب الرئيس إسحاق هرتسوغ - عدداً أكبر من اليهود في يوم واحد أكثر من أي وقت مضى منذ الهولوكوست.

الساعة تدق لنهاية نتنياهو

وفي الوقت الحالي، لا يدعو خصوم نتنياهو إلى تنحيه. وقال رئيس الوزراء السابق يائير لابيد، زعيم المعارضة حالياً: «أنا لا أتعامل الآن مع من الذي يقع عليه اللوم أو لماذا فوجئنا هكذا. إنه ليس الوقت المناسب، وهو ليس المكان المناسب كذلك».

لكن هذا الوقت والمكان سيأتیان لا محالة. وفي الواقع، وفقاً لأमित سيغال، كبير المعلقين السياسيين في القناة 12 الإسرائيلية، ستكون المفاجأة إذا

نجت رئاسة وزراء بيبي من هذه الحرب. وقال لشبكة سي إن إن: «سيشكل ذلك سابقة وطنية. لقد علمنا التاريخ الإسرائيلي أن كل مفاجأة وأزمة أدت إلى انهيار الحكومة. وكان هذا هو الحال في عام 1973 بعد حرب أكتوبر مع غولدا مائير، وفي عام 1982 مع مناحيم بيغن في حرب لبنان الأولى، وفي عام 2006، مع إيهود أولمرت، في حرب لبنان الثانية. والساعة تدق الآن لنهاية نتنياهو».

واكدت الشبكة أن التاريخ يقدم مقارنة مفيدة: آخر مرة فشلت فيها المخابرات الإسرائيلية في أي شيء مثل هذه الدرجة - ومع وجود العديد من الضحايا - كانت منذ ما يقرب من 50 عاماً، عندما هاجمت مصر وسوريا إسرائيل في يوم الغفران.

وقال يوهانان بليسنر، رئيس المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، إن تلك الحالة، رغم ذلك، كانت حرباً «اتبعت نوعاً من منطق الأعراف والقواعد. لقد تفاوضنا على السلام مع الرئيس المصري السادات بعد بضع سنوات، بدعم الأغلبية من الكنيست. ولن نتفاوض على أي سلام مع حماس. إنها مسألة مختلفة تماماً».

وشدد التقرير على تركيز الإسرائيليين في الوقت الحالي على الانتقام من حماس ومحاولة تضييد الجراح التي أصابت الدولة في مقتل.

وبحسب الشبكة، فقد يصبح ما إذا كان نتنياهو والجيش قادرين على قتل الوحش أكثر وضوحاً في الأيام والأسابيع المقبلة. وقد ينجح في تشكيل حكومة «طوارئ» وحدة وطنية تعزله عن أي دعوات للتنحي. وعلى المدى القصير، قد يؤدي ذلك إلى تهميش ما يصفه لابييد بالعناصر الأكثر «تطرفاً» و «اختلالاً» في ائتلاف نتنياهو. ولكن حتى لو انتقلوا إلى الخطوط الجانبية، فقد تستمر أفكارهم.

كانت هذه هي الصدمة والغضب من هجوم حماس المذهل لدرجة أن الناخبين الإسرائيليين قد يفتحون على أفكار أكثر تطرفاً. ويقول بليسنر: «يتوقع جزء معين من السكان استجابة قاسية للغاية، وسيستندون إلى لعبة محصلتها صفر: إما نحن أو هم». وهذه المرة، قد يفشل «السيد أمن» في توفير الأمن.